

اسم المادة: البعث والنشور

من سلسلة: رحلة إلى الدار الآخرة

لفضيلة الشيخ: د. غريب رمضان

Way2allah.com



إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: البعث والنشور
من سلسلة: رحلة إلى الدار الآخرة
لفضيلة الشيخ: د. غريب رمضان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله وحده وصلاةً وسلامًا على من لا نبي بعده وبعد.

أيها الأحباب الكرام؛ هذه الروح التي تفارق البدن بالموت، وتظل مفارقةً له، ويذوب البدن وينتهي وينمحي، ويأكله التراب، وتبقى الروح موجودة، فالروح لا تفنى. وحينما يأذن الله -تبارك وتعالى- للساعة أن تقوم تعود الروح؛ ما يسمى في العقيدة بالبعث والنشور. عودة الروح يستلزم ذلك أن يُبْنَى البدن أو بعبارةٍ أخرى أن ينبت البدن.

كيف ينبت البدن؟ البدن أين هو؟ في الأرض، في الأرض موجود. أكل التراب بدنك، فصار لا وجود له، وصارت العظام نخرة. نخرة يعني ذابت العظام وانتهت وانمحت. ولم يبقَ من بدنك شيءٌ مطلقًا إلا عظمةً يسيرةً هي عجب الذنب، وحينما يأذن الله -سبحانه وتعالى- بالبعث ينبت البدن من الأرض كما تنبت النبتة، حينما نرمي في الأرض البقل -البذرة- فتنبت، هذا النبات بنفس الكيفية يقوم جسم الإنسان من الأرض. تصور إنك إنت بعد ما وضعت في القبر، ومرت العقود والقرون وذاب البدن وانتهى، وحينما يأمر الله -تبارك وتعالى- بقيام الساعة؛ إذا بجسمك هذا يتجمع من جديد، وينبت من جديد. "وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ" الحج٥:٧.

نفس طريقة بعث الإنسان، البعث والنشور. البعث: المعاد الجسماني، يقول النبي -عليه الصلاة والسلام-: "بيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أرْبَعُونَ"[١] ثم يرسل الله -تبارك وتعالى- مطرًا كالطل، مطرًا كالطل، فتنبت منه أجساد الناس، ثم يُنفخ في الصور فإذا هم قيامٌ ينظرون. -الحديث في البخاري- يعني عند قيام الساعة قبل البعث، ينزل مطر كالطل من السماء، كالطل اللي هو الندى. المطر ده على الأرض تنبت الأجساد، يعني جسم حضرتك الأرض بتنبت بشر، الجسم خلاص بدأ يظهر بدأ يقوم الإنسان، ويتجمع الإنسان ويصير يعني مخلوقًا إنسانًا من جديد، ثم يُنفخ في الصور فتعود الروح إلى البدن، ويحصل النشور اللي هو الإحياء.

يبقى البعث تجمع الجسم، ثم النشور بالإحياء بالنفخ في الصور.

طيب كيف ذلك؟ ما هي البذرة؟ ما هي البذرة؟ يقول النبي -عليه الصلاة والسلام-: عظمةٌ من الإنسان لا تأكلها الارض. قيل ما هي يا رسول الله؟ قال: عجب الذنب. -عند الحاكم وما عجب الذنب؟ قال مثل حبة الخردل- مثل حبة الخردل. دي الحاجة اللي بتبقى من الإنسان، كما في حديث آخر منه يركب الخلق يوم القيامة. وفي لفظ فيه يركب الخلق يوم القيامة[٢]. فيحيى الإنسان، ويصير مخلوقًا، وهذا هو

[١] صحيح البخاري
[٢] روايات أخرى للحديث هنا

ما قاله الله –تبارك وتعالى– في كتابه يؤكد على هذه العقيدة، في آيات كثيرة جدًا جدًا من القرآن. "وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ * قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ" الأنعام٣٠:٣١ سبحان الملك! قالوا يا حسرةً على ما فرطنا فيها، يبقى ده البعث. "وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا * قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا * أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا * يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا" الإسراء٤٩:٥٢ وتظنون إن لبثتم إلا قليلًا، يوم يدعوكم اللي هو؛ البعث، اللي هو الإحياء، النشور. المعاد؛ حينما يعود العباد إلى الله –تبارك وتعالى–، يوم يدعوكم بالنفخ في الصور "فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ" الزمر:٦٨.

وطبعًا ربنا –سبحانه وتعالى– قال في سورة ق: "قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ" ق:٤. قد علمنا ما تنقص الأرض منهم، يعني اللي داب منك وراح، الذي نقص منك ولم يبقى إلا عجب الذنب الله يعلمه. كل ذراتك فين؟ ربنا بيجمعك، بيجمعك من جديد، ليحصل لقاء الله –تبارك وتعالى–.

يقول نبينا –صلى الله عليه وسلم– في صحيح البخاري: يقول الله –تبارك وتعالى–: شتمني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وكذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته[٣]. يعني ربنا –سبحانه وتعالى– خلقك، وبعدين احنا بنقول إنه هيبعثك، فبيقولوا لا، اللي بيكذبوا ربنا بيقولوا لا، مش هيبعث. فربنا –سبحانه وتعالى– يقول: البعث مش أصعب من الإحياء، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، يعني الخلق مش أهون من البعث. يبقى إذًا البعث مش أصعب من الخلق. إذًا مسألة وشتمني ابن ادم ولم يكن له ذلك، وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدًا وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوًا أحد.

في مستدرك الحاكم من حديث ابن عباس –رضي الله عنهما– أن العاص ابن وائل أمسك عظمًا من البطحاء وفته بيده –حتة عظمة إنسان ميت وحطها بين إيده ذابت وعملها بإيده كده فذابت– فقال للنبي –عليه الصلاة والسلام–: أَنَّا يحيي هذه الله بعد ما أرى؟ ازاي يعني بتقول لي ربنا يحييها بعد اللي أنا شايفه ده؟ فقال النبي –عليه الصلاة والسلام–: "يميتك ثم يحييك ثم يدخلك جهنم". ونزل قول الله –عز وجل– في سورة يس: "وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ * أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ * إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" يس٧٨:٨٣. سبحانك ربي ما أعظمك! خلقت الخلق وكتبت علينا الموت، وقضيت أن نُبْعَث لنمثل بين يديك، لتجمع الخلق جميعًا بين يديك، قلت في كتابك: "ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ * وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ" هود١٠٣:١٠٤

واغتر أناسٌ بتأخير ذلك اليوم؛ يوم الجمع، تجمع يا رب الخلائق، تجمع الأولين والآخرين، تجمع الإنس والجن والملائكة والحيوانات، تجمع الجميع لتحاسب ولتقتص يا رب حتى للشاة الجلحاء من الشاة القرناء. يوم يُحْشَر الناس إلى ربنا ويجمع الناس أمام الله –تبارك وتعالى–. يُجمع الخلق أمام ربنا –جل جلاله–.

وهناك أشياء لا تفنى، لا تفنى مطلقًا. أول حاجة لا تفنى؛ الأرواح، أرواح الناس لا تفنى. الله –تبارك وتعالى– خلق الروح نُفِخَت في جسد. إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، أول حاجة أربعون يومًا نطفة، ثم يكون علقةً مثل ذلك، ثم يكون مضغةً مثل ذلك. يبقى

[٣] روايات أخرى للحديث هنا

ثلاث أربعينات مية وعشرين يوم، يعني أربع شهور، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح. خلاص، نفخت الروح؟ صار إنسان، صار كائن، هذه الروح لا تفنى أبدًا. الجسم بيتجمع، ثم تُنْفَخ الروح. نفس القصة في البعث، الجسم بيتجمع، ثم ينفخ، ثم تصل إليه الروح بالنفخ في الصور. تأتي الروح على جسم موجود وهو النشور، إنما في بطن الأم نفخت الروح، وصار إنسان وُلِدَ صغيرًا، الناس كلها حاباه وبتلعب بيه، كبر بقى طفل جميل، بقى شاب، اتجوز كبر، مات أو مات قبل كده، وبعدين دُفِنْ ذاب البدن، الروح موجودة، لا تفنى الروح. حتى إذا كان يوم البعث تعود الروح إلى الجسد مرة أخرى.

ولكن هذا الجسد الذي يوجد يوم القيامة فيه تغييرات عن الجسد الذي كان في الدنيا، واتصاله بالروح مختلف. ازاي؟ يعني كان الجسد في الدنيا اللي احنا عايشينها دلوقتي ارتباطه بالروح مؤقت، ثم ينفصلان بالموت، لكن بعد البعث الارتباط دائم، خلودٌ بلا موت. دائم خلاص، الجسم ده مش هيدوب، الجسم ده مش هينمحي، حتى اللي يدخل النار. عافانا الله وإياكم من النار. اللهم حرمنا على النار يا رب. حتى اللي يدخل النار، إيه اللي يحصل؟ "كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ" النساء:٥٦. يعني لسه مع أول قشرة خارجية بتدوب. احنا في العادي لو حد حط حاجة بتحرقها كده بتدوب من بره شيئًا فشيئًا لغاية ما توصل للمركز وتكون آخر حاجة تتحرق. إنما في أهل النار بقى لا، ده من أول القشرة أول ما تدوب تيجي قشرة تانية، اللي هو الجلود. "كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ". فمفيش فناء. مفيش فناء.

الحاجة التانية: إن الجسم الجديد بيشوف اللي ماكنش بيشوفه قبل كده، بيشوف الملائكة، بيشوف الجن، فبيشوف حاجة تانية ماكنش شايفها قبل كده. كمان الجسم الجديد ذاكرته فولاذية تجيب القديم كله، تجيب القديم كله. يعني إنت دلوقتي ممكن يكون عندك الزهايمر جزئي، ممكن تكون بتنسى، الحاجات لما يعدي عليها وقت بتنسى، ممكن تكون ناسي إنت فطرت إيه امبارح؟ مثلًا ممكن تكون ناسي أحداث مرت من فترة، إنما الجسم الجديد بعد البعث "فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ" ق:٢٢.

عشان كده شوف، مرت سنين طويلة ومت، وكنت في القبور عقود وقرون وسنون لا يعلم مداها إلا الله –سبحانه وتعالى–، ثم بعثك الله وفي يوم القيامة، يوم طويل جدًا جدًا، وساعة الحساب لما ربنا يسألك، يقولك يا عبدي أتذكر يوم فعلت كذا وكذا؟ تقول: أي ربي أذكر. الصفة دي مش عندنا دلوقتي، احنا عندنا النسيان، إنما ساعتها لأ، ففيه اختلاف، فيه اختلاف كمان إن أهل الجنة لا يبصقون لا يتغوطون ولا يبولون –أعزكم الله–؛ أهل الجنة، ففيه اختلاف.

فالروح لا تبلى، اتنين؛ عجب الذنب لا يبلى –حتة في جسمك إن شايلها فجسمك في كل حتة، دي البذرة الموجودة اللي مش هتدوب_، أيضًا من الأشياء التي لا تبلى؛ أجساد الأنبياء: "إنَّ اللَّهَ حرَّمَ على الأرضِ أن تأْكلَ أجسادَ الأنبياءِ"[٤]. حاجة رابعة كمان اللي هي أجساد الشهداء، ودي قابلة للخلاف لأنها استنباط، أجساد الشهداء، من أصحاب النبي –عليه الصلاة والسلام– عبد الله بن عمرو بن حرام، ده قُتل شهيدًا في غزوة أحد، وده اللي نزل فيه قول الله –عز وجل–: "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ .." آل عمران١٦٩:١٧٠، لما دُفِن؛ دُفِن مع رجل آخر، يقول جابر بن عبد الله: "استخرجت جثة أبي بعد ستة أشهر. ليه؟ لإنه ماكنش طايق إن أبوه يكون مدفون في قبر مع واحد، مش طايقها دي. فتح القبر واستخرج جثة أبيه، قال فوجدته كما هو غير هُنَيَّة في أذنه. يعني إيه هُنَيَّة؟ هُنَيَّة يعني حتة بسيطة جدًا جدًا جدًا متسلخة، أو متاكلة، باينة يعني، حتة تافهة جدًا لا تُذكر، لا تكاد تذكر.

[٤] صحيح أبي داود

طب احنا لو دفنا جثة ست شهور هيبقى منظرها ازاي؟ هتبقى دود طبعًا، تحولت إلى دود، أو اللي إنت شايفه قدامك دود يعني وحاجة مش كويسة. يبقى إنما ده إيه؟ يبقى ده مش الطبيعي. الجثة ست شهور تفضل زي ما هي، ده مستحيل. يقول ابن حجر العسقلاني: "وما أرى ذلك إلا لمكان الشهادة". يبقى ده بسبب صفة إيه؟ صفة الشهادة.

إذًا على هذا القول؛ فالشهداء لا تأكل أجسادهم الأرض.

أول من يُبعث

طيب من أول من يُبْعَث؟ احنا خلاص اتكلمنا في البعث، وبعض من الآيات طبعًا احنا ما اتكلمناش عن كل الآيات، دي آيات كتير جدًا جدًا، بعض من الآيات والأحاديث اللي كلمتنا إن فيه بعث، وازاي كيفية البعث؟ وإيه الفرق بين البعث والنشور؟ وبعدين اتكلمت عن الحاجات التي لا تبلى، والروح لما ترجع، والخلاف بين الأجسام اللي هي ربنا –سبحانه وتعالى– يحييها عند البعث وأجسامنا دلوقتي، إن فيه فروق مش هو هو بالظبط يعني، هو هو طبعًا بس مع اختلاف بسيط جدًا جدًا زي ما قلت.

لما يبعث كده فيه ترتيب للناس؟ عند البعث كده في إيه؟ فيه ترتيب للناس. الترتيب ده مين أول حد بيبعث؟ المكرمون طبعًا، المكرمون، المفضلون، المبجلون، الناس اللي هم لهم قدر عند الله –سبحانه وتعالى–. طب هم مين يعني؟ أول حد طبعًا هيبقى مين؟ وجهة نظركم مين؟ الأنبياء طبعًا. الله! طيب، ومين أحسن الأنبياء؟ مين أفضل الأنبياء؟ النبي محمد –عليه الصلاة والسلام–.

قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "أنا سيدُ ولدِ آدمَ يوم القيامةِ ولا فخرَ". يعني إيه؟ يعني النبي يخبر عن حقيقة مش بيفخر، مش بيتباهى، بأنه سيد ولد آدم، ده بيعلمنا حاجة، معلومة، "وأَوَّلُ مَن يَنْشَقُّ عنْه القَبْرُ، وأَوَّلُ شافِعٍ وأَوَّلُ مُشَفَّعٍ"[٥]. أول من ينشق عنه الأرض؛ النبي –عليه الصلاة والسلام–. صلى الله عليه وسلم، حبيب الخلق، حبيب الرحمن، حبيب الخالق، أشرف الخلق وأكرم الخلق على الله، حبيب قلوبنا محمد، شرفنا أن خُلِقْنَا في أمته، ونسأل الله ألا يقبضنا إلا على الإسلام. يا رب اقبضنا على الإسلام، زي ما سيدنا يوسف كده وهو بيعدد بنعم ربنا عليه، فتوسل إلى الله بدعاء؛ قال: "تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ" يوسف:١٠١. ونحن ندعو بنفس الدعاء، يا رب توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين.

وفي الصحيح –خدوا بالكم بقى من الحتة دي– في الصحيح؛ أن رجلًا مسلمًا ورجلًا يهوديًا يقسمان، فأقسم المسلم والذي اصطفى محمدًا على العالمين، ثم ذكر ما عنده. ثم قال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين، ثم ذكر قسمه، فأول ما قال كده، رفع المسلم يده فلطم اليهودي. مش بقى عشان يهودي خلاص ينزوي وفي وسط غلبة المسلمين، لا احنا عندنا عدل. عندنا عدل. راح لمين؟ راح للنبي –عليه الصلاة والسلام–، فالنبي –عليه الصلاة والسلام– غضب، وقال: لا تخيروني على موسى، لا تخيروني على موسى، ثم ذكر موقف البعث. يقول: أنا أول من يبعث يوم القيامة، فإذا موسى –عليه السلام– باطشٌ بقائمةٍ من قوائم العرش، يعني ممسك بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور؟ أو قال أو كان ممن استثنى الله، كان ممن استثنى الله[٦].

واحنا عشان نفهم دي يا إخواني وأخواتي؛ لازم نفهم إن فيه حاجة اسمها صعقة البعث. عشان نجمع بين النصوص، صعقة البعث، يعني أول حد بيبعث النبي؛ بس فيه صعقة، فيه صعقة البعث. يعني مش فايق، كل الناس حتى النبي –عليه الصلاة والسلام–. اللي جوزي بصعقةٍ

---

[٥] روايات أخرى للحديث هنا

[٦] روايات أخرى للحديث هنا

حصلت له في الدنيا فلم يُصْعَق صعقة البعث؛ هو سيدنا موسى –عليه الصلاة والسلام–. وفيه تلاحق. يعني إيه؟ النبي بعث وبعدين باقي الأنبياء، منهم موسى قريبين جدًا جدًا. قبل ما النبي يفوق من صعقة البعث، لقى سيدنا موسى قد أحياه الله، ومفيش صعق خلاص، لإن هو جوزي بصعقة الطور، صعقة الطور دي إيه؟ لمَّا "قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي" الأعراف:١٤٣، كان سيدنا موسى مشتاق أن يرى ربه، شوقًا رهيبًا جدًا جدًا لدرجة إنه تجرأ وسأل السؤال ده. قال ربي أرني انظر إليك. "فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ –ربنا تجلى للجبل– جَعَلَهُ دَكًّا" دُكَّ الجبل وسُحِّق، طبعًا سحق جزئي للجبل وليس كلي، بدليل إن حتة منه لسه موجودة. طيب سيدنا موسى إيه؟ "وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا"، فهي دي التي جوزي بصعقة الطور هذه عن صعقة البعث.

ويا أيها الأحباب؛ أول حد بيبعث؛ الأنبياء، ثم باقي البشر.

لكن ليُعْلَم، أول ما تبعث هيبقى منظرك ازاي؟ يعنيك برضه ولا مايعنيكش؟ يعنيك. ده إنت في مكان وفي موقف رهيب. حضرتك لما تكون رايح تَجَمُّع، إنت عارف زي هتطلع على التلفزيون يا سيدي مثلًا، والتليفزيون ده هيشوفه نقول مليارات البشر، مليارات مش ملايين، حاجة بقى من الحاجات العالمية يعني. هيشوفك بقى تقريبًا كل الكرة الأرضية تشوفك. هتطلع ازاي؟ هتطلع في صورة حلوة. هتطلع في صورة يعني مستور، تحب تكون مستور. أيوة خد بالك بقى من الحتة دي، لما تبعث اعمل حسابك إن الموقف شبيه، أنا مش هقول كأنك طالع في قناة عالمية فخليك مستور، واطلع شكلك شيك وجميل. ده إنت هتطلع قدام العالمين. مين العالمين دول؟ من لدن آدم حتى قيام الساعة، طيب منظرك؟ آه خد بالك من منظرك، منظرك بيبقى على آخر لقطة بتموت عليها. آخر لقطة، قال نبينا –عليه الصلاة والسلام–: "مَنْ ماتَ على شيءٍ بَعَثَهُ اللهُ عليْهِ"[٧]، في حديث آخر: "يُبعثُ الناسُ يومَ القيامةِ على نيَّاتِهِم"[٨]، يعني إيه؟ يعني حضرتك هتُبْعَث بظاهرك وبقلبك، نيتك وشكلك الخارجي، وكل حاجة ظاهرة وكل حاجة باينة قدام العالمين، فركِّز، رَكِّز واستعد، استعد كأنك طالع على قناة عالمية بل أشد، استعد بل أشد، نستعد إزاي ده الموت يأتي بغتة؟ أقولها لحضراتكم دائمًا أُذَكِّر نفسي وإياكم بها عند أي عمل؛ تصور إنك ستموت عند هذا العمل. فتحاسب نفسك، وتركز لأنك لما تموت على حاجة هتُبْعَث عليها، اللي بيموت ساجد بيُبعَث ساجد، اللي يموت محرم بيُبعَث ملبي، النبي –عليه الصلاة والسلام– لما كان رجل معه في سفرٍ ووقصته دابته وكان محرمًا، قال النبي–عليه الصلاة والسلام–: "كفِّنوهُ في ثوبيهِ، واغسِلوهُ بماءٍ وسدرٍ، ولا تُخمِّروا رأسَهُ، –يعني لا تغطوا رأسه ولا وجهه– فإنَّ اللَّهَ يبعثُهُ يومَ القيامةِ يُلبِّي"[٩]، كل الأحاديث طبعًا صحيحة يا إخواني. قال في حديث آخر: "من جُرِحَ في سبيل الله –والله أعلم بمن يُكلم في سبيله– يُجرح يعني في سبيله، يُبعث يوم القيامة؛ اللون لون دم، جرحه يثعب دمًا، –يثعب يعني ينزف دمًا– اللون لون دم والعَرْف عرف مسك"[١٠]، يعني الريح ريح مسك.

فاللي بيموت ساجد يُبعث ساجد، اللي بيموت محرم بيُبعث ملبي، اللي بيموت بيقرأ قرآن بيُبعث بيقرأ قرآن، اللي بيموت في الخلوات بيذكر ربنا بيبعث بيَذْكُر ربنا –سبحانه وتعالى–، وهكذا. والعكس بالعكس وأنا مش عايز أقول العكس. عافانا الله وإياكم وسلمنا وإياكم.

---

[٧] صححه الألباني

[٨] أخرجه ابن ماجه وأحمد

[٩] صححه الألباني

[١٠] روايات أخرى للحديث هنا

البعث عقيدة تغير أمم. الحلقة دي موضوعها يغير أمم، يهز جبال.

أدعو الله –سبحانه وتعالى– أن يهديني وإياكم سواء السبيل. وأن يجعلني وإياكم جميعًا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه. أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب. يا رب يا رب يا رب يا رب بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى، أسألك أن ترزقنا أحسن خاتمة في مدينة الحبيب محمد –صلى الله عليه وسلم–. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.